التعليم فى ليبيا

كان التعليم فى ليبيا فى العهد الفاشى يقوم على نشر الثقافة الايطالية بطريقة تفقد التلاميذ كل مايمت إلى العروبة ولغتها بصلة ، فكان فى كل فصل بكل مدرسة صورتان فوق السبورة إحداهما لملك إيطاليا والأخرى لموسولينى ، وكان الطلاب يؤدون التحية الفاشستيه فى المدارس بل حتى الآن بين تلاميذنا من يؤديها بطريقة لاشعورية . إذ ليس من السهل أن يضيع أثر استعمار دام أكثر من ٢٠ عاما فى ٣ سنوات . وأى استعمار ! ! .

ولنقتبس بعض ماورد من موضوعات المطالعة والمحادثة التى كانت توزع فى مدارس برقة فى ذلك العهد (ايطاليا هى إحدى الدول الكبرى فى أوربا . وأغنى دولها وأقواها الجيش الايطالى يمتاز بقوته الجبارة وعدده الكبير . ايطاليا محط أنظار الجميع ففيها يطمئن كل فرد للأمن والجمال والدين . تحيا إيطاليا . .)

أما التعليم فى العهد الحالى فقبل الكلام عنه أذكر حديثاً دار بينى وبين أحد كبار الزعماء فى برقة غداة وصول البعثة المصرية ، إذ قال « الحمد لله الذى أحيانى حتى أراكم هنا ياأبناء العرب تنشرون العلم ونقرأ كتبكم وندرس مناهجكم » فلما رأى على وجهى علامات الدهشة قال « لاتعجب فقد كان مجرد التفكير بالسفر من هنا لغير إيطاليا جريمة عقابها السجن فما بالكم بالرحيل إلى مصر أو وصول كتب منها .

وفى برقة الآن (وعدد سكان هذه الولاية لايزيد كثيراً عن سكان إمارة الكويت) ٦٥٤٠ طالباً وطالبة (الطالبات حوالى ٦٠٠) تضمهم جميعا ٤٨ مدرسة منها ٣٠ مدرسة تسير على نظام المدارس الأوليه والالزامية المصريه والتعليم فيها مختلط . و ١٢ مدرسة ابتدائية بكل منها قسم تحضيرى مدته سنتان (هو المسمى بالروضة فى الكويت) ومن هذه المدارس ثلاث داخلية مجانية . وهناك مدرسة ثانوية وأربع مدارس للبنات تشبه إلى حد كبير جداً مدارس التربية النسوية فى الكويت ، مع فارق هو توفر الأدوات المدرسية ومواد دروس التربية المنزلية عن الكويت وملحق بكل مدرسة قسم للحضانة للأطفال الصغار .

وقد افتتح هذا العام معهد للمعلمين . وسيكون طلبته نواة دائمة لقسم المعلمين بالمدارس الأوليه . أما قسم مدرسى المدارس الابتدائية فلم يفتح هذا العام لقلة متخرجى المدارس الابتدائية .

ومن الملاحظات العامة على سير التعليم .

١ — المناهج مصرية بحتة . وهناك تفكير جدى فى تعديل بعضها ليتلاءم مع البيئة المحلية وخاصة المواد الاجتماعية.

٢ — التعليم كله بالمجان فى جميع مراحله

٣ — توزع على جميع طلاب وطالبات المدارس وجبة فطور عقب الدرس الثالث

٤ — هيئة الأساتذه تضم ١٧٣ مدرسا ليبيا و ٥٢ مصريا

٥ — يرأس دائرة المعارف مدير انجليزى برتبة ماجور كان يشتغل بالتعليم فى وزارة المعارف المصرية . وله مساعد برتبة كابتن من ذوى المؤهلات الجامعية . وهناك ناظر للمعارف وهو ليبي يشرف على الادارة العامة والتوريدات والتنقلات .

٦ — هناك هيئة تفتيش مكونة من أربع أساتذة .

٧ — لبرقة بعثات فى مصر أساسها ١٤ طالبا التحقوا بمدرسة حلوان بالقسم الداخلى — شأن بعثات الكويت قبل تأسيس البيت — ضم إليهم أبناء الليبيين المهاجرين بمصر فأصبح عددهم حوالى ٣١ فى المدارس الثانوية والجامعة والأزهر . .

والخطوات التى تخطوها المعارف وهذا التوسع التام كفيل بتعويض البلاد مافقدته فى العهد الايطالى الغابر .

هذه فكرة عن التعليم فى برقة وهى القسم الأول من ليبيا التى تضم أيضا ولاية طرابلس وسيأتى بحث حالتها بمفردها .

أما النواحى الأخرى من الحياة فى برقة ، فإلى مقال تال بعد أن ألخصها من خلال حياة الكويت التى أرجو لها دائما العز والرخاء والتوفيق .

ابراهيم عبد الجواد
عضو البعثة المصرية العلمية بليبيا